النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 29\01\2023 العدد (5) (الأحد (17) بعد العنصرة – الأحد (17) من متى)

اللحن: (8) – الإيوثينا: (11) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: دخول السيّد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس غريغوريوس بالاماس"

هي حادثة شفاء ومسامحة. تقترب الكنعانية من يسوع في نواحي صور وصيدا. ابنتها فيها شيطان وهي تتوسّل إلى الرب يسوع، تصرخ إليه. لكن يسوع لا يجيبها بكلمة، ويطلب التلاميذ منه أن يصرفها. فيعلن يسوع أنه لم يُرسَل إلاَّ إلى الخراف الضالة من بيت إسرائيل. لكن المرأة لم تيأس بل ألحَّت في طلبها.

لنتعلّم من هذه المرأة المعلِّمة كيف يجب علينا أن نثابر في الصلوات، بأي صبر، بأي تواضع، بأي تخشع. لنتعلَّم أن لا نتراجع حتى وإن كنّا غير مستحقين، حتى وإن اتهمنا بالدنس بسبب خطايانا، بل نداوم التوسّل من كل قلبنا وبتواضع. سوف ننال طلبتنا من الله. لأن الرب عندما قال لها: أنتِ امرأة وثنية أو بالأحرى كلبٌ حقير رذيل وغير طاهر، ولا يليق بنا أن نأخذ خبزَ البنين ونعطيه للكلاب، أجابت المرأة متواضعة في نفسها معترفة بحقارتها وبدنسها. لقد اعتبرت نفسها غير مستحقة للاشتراك ولتناول الخبز النازل من السماء (يو 6: 33) بل كانت تتوسّل بحرارة لكي تُعطى الفتاتَ الساقط من مائدة أربابها.

والكلام هذا حكيمٌ في الحقيقة، كله تواضع! لأنها تقول: نعم إني من الوثنيين وأعترف بأني خاطئة لكن بسبب محبّة الله للبشر غير الموصوفة وبسبب صلاحه غير المحدود سوف تلقى الأمم منه عناية على غرار كل من خطيء إليه بطريقة أو بأخرى.

ماذا فعل إذاً ذاك الذي يغفر الخطايا وقساوة القلب عند الذين يعترفون إليه كما يعلّمنا النبي في المزامير "قلت أعترف للربِّ بذنبي وأنت رفعتَ آثام خطيئتي" (مز 31: 5). لقد تقبَّل المرذولة، طهّر المدنّسة، شفى وقدّس الابنة ونفسَ أمّها. هذا كلّه مع المديح قائلاً: "حينئذ أجاب يسوع وقال لها: يا امرأة عظيم إيمانك ليكن لك كما تريدين. فشُفيت ابنتها من تلك الساعة" (متى 15: 28).

منحها السلطان ولم يبق بين الكلام والشفاء أيُ مجال. أمّا الإنجيلي مرقس فيقول: "فقال لها لأجل هذه الكلمة اذهبي. قد خرج الشيطان من ابنتك" (مر 7: 29) أي من حيث أنك أذللتِ نفسَكِ واتضعتِ إلى هذا الحد، بينما أنا رذلتك وأنت لم تيأسي. لم تضلّي عن كلمة التدبير بل أدركت عظمة محبتي للبشر واستمرَرْتِ في الصلاة حتى النهاية بكل رجاء. هذا لأنه كما

قلنا: "للمتواضعين يُعطي الله نعمة" (أمثال 3: 34) و "كل من اتضع ارتفع" (متى 23: 12) "وأما المتواضعون فيُعطيهم نعمةً" (يع 4: 6) "وكل من يطلب يجد ومن يقرع يُفتح له" (متى 7: 8).

طبعا هذه المثابرة لا تتم بدون إيمان كبير. يلاحظ الواحد أن التواضع مرتبط دائماً بالإيمان بالمسيح ويتزايد معه. عندما قال قائد المئة للمسيح بتواضع: "يا رب لست مستحقاً أن تدخل تحت سقف بيتي"، قال الرب لتابعيه: "الحق أقول لكم لم أجد مثل هذا الإيمان في إسرائيل" (متى 8: 8 – 10). هكذا فإن التواضع يليق بالمؤمنين فقط والإيمان بالمتواضعين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

صلّوا وأوفُوا الربَّ إلهَنا.

ستيخن: اللهُ معروفٌ في أرضِ يهوذا.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس (2 كور 6: 16 – 18، 7: 1 (للأحد)).

يا إخوةُ، أنتمُ هيكلُ اللهِ الحيِّ كما قالَ اللهُ: إنِّي سأَسكُنُ فيهم وأسيرُ فيما بينَهم وأكونُ لهمْ إلهًا وهمْ يكونونَ لي شعبًا* فلذلكَ اخرجوا من بينِهم واعتزلوا يَقولُ الربُّ، ولا تَمَسُّوا نجسًا* فأقبلَكُم وأكونُ لكم أبًا وأنتمْ تكونونَ لي بنينَ وبناتٍ يقولُ الربُّ القديرُ* وإذْ لنا هَذهِ المَواعِدُ أيُّها الأحبّاءُ فلنطهِّرْ أنفُسَنا من كلِّ أدناسِ الجسَدِ والروحِ ونكمِّلِ القداسَةَ بمخافةِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 15: 21 – 28 (للاحد))

في ذلك الزمان خرجَ يسوع إلى نواحي صورَ وصيدا وإذا بامرأةٍ كَنعانيَّة قد خرجت من تلك التُخومِ وصرخت إليهِ قائلةً: ارحمني يا ربُّ يا ابنَ داود، فإنَّ ابنتي بها شيطانٌ يعذِّبها جدًّا* فلم يُجِبْها بكلمةٍ. فدنا تلاميذهُ وسألوهُ قائلين اصرِفْها فإنَّها تصيحُ في إثْرِنا* فأجابَ وقال لهم: لَمْ أُرْسَلْ إلاَّ إلى الخرافِ الضَّالةِ من بيتِ إسرائيل* فأَتتْ وسجدتْ لهُ قائِلةً: أَغِثْني يا ربُّ* فأجابَ قائلاً: ليس حسناً أن يُؤخَذَ خبزُ البنينَ ويُلقَى للكلاب* فقالتْ: نعم يا ربُّ فإنَّ الكلابَ أيضاً تأكلُ مِنَ الفُتاتِ الذي يسقط من موائدِ أربابها* حينئذٍ أجابَ يسوع وقال لها: يا امرأةُ عظيمٌ إيمانُكِ فليكُنْ لكِ كما أردتِ* فشُفيتِ ابنتُها من تلك الساعة.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا متحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للمتوشح بالله باللحن الرابع ﴾

صرتَ مشابهاً للرسل في أحوالهم، وخليفةً في كراسيهم، فوجدتَ بالعمل المرقاة إلى الثاوريا أيها اللاهج بالله، لأجل ذلك تتبعتَ كلمة الحق باستقامةٍ، وجاهدتَ عن الايمان حتى الدم، أيها الشهيد في الكهنة اغناطيوس، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول ﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم السادس: الموت والحياة العتيدة. الفصل الأول: موجهة الموت..

الإنتحار..

– يارونداً، قد تعترض الناس مشاكل كبيرة تدفعهم إلى الانتحار.

– هذا هو فِعلُ الأنانية، أغلب الذين ينتحرون يديرون آذانهم للشيطان الذي يوهمهم أن الموت يعتقهم من عذابهم الداخلي فينتحرون بدافع أنانيتهم. إذا انكشف اللّص قال: "انتهى كلّ شيء"، وعوض أن يتوب ويتواضع ويعترف لكي يخلّص نفسه، فإنّه يُقدم على الإنتحار. إنسانٌ آخر ينتحر لأن ولدَه مشلول فيفقد رجاءه، وبدل الإعتراف والإقرار بذنبه إذا كان مسؤولاً عن شلله، فإنّه يضع حدّاً لحياته ويترك ابنه وحيداً يجابه الحياة وهو مشلول. ألا تتضاعف مسؤوليته إذ ذاك؟

– يارونداً، سمعنا عن إنسان انتحر بسبب مشاكل نفسيّة.

– في هذه الحالة، قد تكون لدى هؤلاء المنتحرين مبرّرات نفسية لأن عقولهم غير متوازنة. فالحزن يضاعف آلامهم النفسية والطقس الغائم الكئيب يسبّب لهم ضغطاً نفسياً ثقيلاً، أمّا الذين يفتقرون للمشاكل النفسية وينتحرون فالكنيسة لا تصلّي من أجلهم شأنهم شأن الهراطقة وتتركهم لرحمة الله وحُكمه. لا يذكر الكهنة أسماءهم على التقدمة لأنهم أنكروا ذواتهم وازدروا بالحياة التي هي عطيةٌ من الله، المنتحر يرمي كلّ شيءٍ في وجهِ الله.

علينا أن نصلّي من أجل الذين ينتحرون لأننا نجهل الحالة التي دفعتهم إلى الإنتحار. يمكن في لحظة الإحتضار أن يتوبوا ويلتمسوا المسامحة من الله فتُقبَل توبتهم ويَحضر ملاك الرب ليتسلّم نفوسهم. سمعتُ عن فتاة قرويةٍ ذهبت لترعى عنزة العائلة، ربطت العنزة في مرجٍ وراحت تلعب في مَكانٍ قريب، لعبت وطالَ الوقت فانحلَّ رباط العنزة وهربت. فَتّشَت عنها كثيراً ولكن دون طائل فعادت إلى البيت حزينةً كئيبةً. غضب أبوها وضربها وطردها قائلاً لها: "اذهبي وفتشي عن العنزة وإذا لم تجديها فاشنقي نفسك". مَضَت المسكينة وراحت بحث وتفتّش عنها. حلّ الظلام ولم ترجع الفتاة إلى المنزل فقلق أهلها وراحوا يفتشون عنها فوجدوها معلّقة على شجرة، لقد شنقت المسكينة نفسها، كانت متفانية ونفذّت كلام أبيها بحرفيته. تّم دفنُها خارج مدفن الكنيسة. لقد أحسنت الكنيسة بهذا التصرّف من أجل الآخرين الذين ينتحرون هكذا بكلِّ بساطة، ولكن حبّذا لو يضعها المسيح داخل الفردوس.

القسم السادس: الموت والحياة العتيدة. الفصل الثاني: "لا تحزنوا كما يحزن باقي الناس الذين لا رجاء لهم" (1 تسا 4 : 13)

رقاد الأطفال

– يارونداً، توفي ولدٌ قبل تسع سنوات فتوسلّت أمه لنصلّي من أجلها حتى يتسنّى لها رؤية ابنها ولو في الحلم فتتعزّى.

– لقد كان الولد صغيراً، هذا أمر مهم، إذ في هذه الحالة إذا رأت الأمّ ابنها في الحلم دون أن تحزن فسوف تتكرّر هذه الرؤى. إنّ سبب عدم ظهور الولد في الحلم يعود إلى الأمّ.

– ولكن، يارونداً، هل يمكن أن يظهر هذا الولد لإنسان آخر؟

– ولم لا؟ يشتغل الله بحسب كل حالة. عندما أسمع عن رقاد شابٍ في مقتبل العمر أحزن بشرياً لأننا إذا فحصنا الأمور بعمق، نرى أنه بمقدار ما تتضاعف سنوات الإنسان يتضاعف جهاده وخطاياه في الوقت نفسه. قد يسيء إلى حالته الروحيّة عن طريق الأمور الباطلة، لذلك نرى بالعين الروحيّة أنّ الله يحبّه أكثر إذا أخذه إلى جانبه وهو شاب فيجني ربحاً كبيراً. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الكاهن السجين"

حكمت أحدى المحاكم في زمن الشيوعية بالسجن على احد الكهنة وذلك بسبب وعظه

بالانجيل يوم الأحد، وعندما وصل هذا الكاهن إلى السجن ادرك ان الله اعطاه هذا السجن كحقل الخدمة والكرازة باسم الرب يسوع المسيح له كل المجد.. ومعروف ان السجون انذاك كانت تجمع المساجين الدينين والسياسين مع العاديين وغيرهم وبدا ذلك الكاهن يبحث عن أسوأ مجرم بالسجن حتى وجده وكان ذلك المجرم قاتلا شرسا وكان الكل يخشاه حتى حراس السجن انفسهم وابتدأ جاهدا من اجل الوصول إلى قلب ذلك الرجل وابتدء يصوم ويصلي من اجله وبينما كان المساجين ينامون مرهقين من اشغالهم الشاقة كان يسهر ذلك الكاهن يصلي من اجل خلاص نفس ذلك المجرم. وبينما كان ذلك الكاهن يصلي في إحدى الليالي أحس بشخص ما خلفه فاستدار ليجد ذلك القاتل الشرس يحملق فيه مستفسرا عما يفعل فاخبره الكاهن انه يصلي من اجله فتاثر جدا ذلك القاتل بما كان يفعله الكاهن من اجله وتغيرت حياة ذلك المجرم تغير تام وسلم حياته للرب يسوع من تلك اللحظة بعد ان تاب واعترف للكاهن. وكان لتغير حياة ذلك القاتل اثر كبير في السجن كله وتغيرت حياة المساجين بالسجن بفضل ذلك الكاهن المصلي الممتلىء بروح الله القدوس وكان رئيس هذا السجن ملحدا ولكنه كان معجب بالتغيير الذي حدث في سلوك المساجين بسبب وجود هذا الكاهن. وتم نقل هذا الكاهن إلى أسوء سجن في المنطقة بوعد أنه اذ استطاع ان يحدث تغيير في سلوك المساجين هناك يتم اطلاق سراحه.. وبالفعل استطاع ذلك الكاهن أن يغير سلوك المساجين هناك ولكنه رفض اطلاق سراحه وطلب ان يسمحوا له بقضاء بقية ايام حياته في السجن لانه مع المساجين.. لأنه وجد المكان المناسب الذي يستطيع ان يخدم فيه ويربح النفوس تتبع الرب يسوع المسيح له كل المجد من وراء القضبان.

أحباؤنا: هل تجعل كل مكان تصل اليه حقل لخدمة المسيح له كل المجد! وهل تصلي من اجل خلاص الاخرين!؟ ام أنك لا تهتم اصلا بخلاص غيرك...؟

يقول الرب: "فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ." (مت 5: 16).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"نقل بقايا القديس الشهيد في الكهنة اغناطيوس المتوشح بالله"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع والعشرين من شهر كانون الثاني لتذكار نقل بقايا القديس الشهيد في الكهنة اغناطيوس المتوشح بالله.

سيرة القديس الشهيد في الكهنة اغناطيوس المتوشح بالله، أسقف انطاكية الثالث، تجدها في العشرين من كانون الأول. اما اليوم فتعيِّد الكنيسة لنقل رفاته من رومية إلى انطاكية. بعض المؤمنين، فيما يبدو، جمع ما تبقّى من عظامه، وقيل شمّاساه فيلون وأغاثوده، وعادوا بها إلى انطاكية. الذهبي الفم ذكر ان رفاته نقلت من رومية إلى انطاكية على الاكتاف. وقد أودعت، أول الأمر، مقبرة خارج انطاكية في دفني، ثم نقلت إلى داخل المدينة في زمن الامبراطور ثيودوسيوس الصغير (408 – 450م) حيث جُعلت في كنيسة على اسمه سبق لها ان كانت هيكلاً وثنياً للحظ. هذا وفق ما ذكره أفاغريوس المؤرخ. وقد ورد أيضاً ان العيد اليوم إنما هو عيد نقل رفاته إلى داخل المدينة. يُشار إلى أن بعض رفاته جرى نقله إلى رومية في القرن السابع، إبان الفتح العربي، أو ربما في القرن التاسع، حيث أودع كنيسة القديس اكليمنضوس الأسقف الشهيد. هذا فيما توزّعت أجزاء أخرى من الرفات على عدد من الأديرة والكنائس، لاسيما في بلاد اليونان.

فبشفاعات القديس الشهيد في الكهنة اغناطيوس المتوشح بالله، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.